التغاير بين العالم والمعلوم تارة بالاعتبار وهو عند تصور الشئ
نفسه وتارة بالحقيقة وهو عند تصوره غيره وايضا كل ما هو غير
الوجود يحتاج اليه من حيث وجوده وتحققه والوجود من حيث هو
وجود لا يحتاج الى شئ فهو غني في وجوده عن غيره وكل ما هو غني
في وجوده عن غيره فهو واجب فالوجود واجب لذاته **فان قلت**
فان الوجود من حيث هو هو كلي طبيعي وكل كلي طبيعي لا يوجد الا في
ضمن فرد من افراده فلا يكون الوجود من حيث هو واجبا لاستحالته
في تحققه الى ما هو فرد منه **قلت** ان اردتم بالكلي الطبايع الممكنة
الوجود فسلم ولكن لا ينتج المقصود لان الممكنات في سائها ان توجد
وتقدم وطبيعة الوجود لا تقبل ذلك لما مر وان اردتم ما هو اعم
منها فالكبرى ممنوعة والتمثيل في قوله تعالى ليس كمثله شئ الاية
بل لا نسلم ان الكلي الطبيعي في تحققه متوقف على وجوه ما يعرض
عليه ممكنا كان او واجبا اذ لو كان كذلك لزم الدور سواء كان
العارض نوعا او شخصا لان العارض لا يتحقق الا بمعروضه فلو
توقف معروضه عليه في تحققه لزم الدور والحق ان كل كلي طبيعي
في ظهوره متشخصا في عالم الشهادة يحتاج الى تعينات متشخصة له
فايضة عليه من موجده وفي ظهوره في عالم المعاني نوعا يحتاج الى
تعينات كلية نوعية له لا في تحققه في نفسه وايضا كل ما يتنوع
او يتشخص فهو متاخر عن الطبيعة الجنسية او النوعية بالذات
والمتاخر لا يكون علة لتحقق المتقدم بل الامر بالعكس اولى والحاصل
ان الطبيعة طبيعة اولى منها ان يجعل تلك الطبيعة نوعا او تشخصا
بضم ما يعرض عليها من النوع والتشخص وجميع التعينات الوجودية
راجعة الى غير الوجود فلا يلزم احتياج حقيقة الوجود في كونها
في الخارج الى غيرها وفي الحقيقة ليس في الوجود غير **واخر**
كل ممكن قابل للعدم ولا شئ من الوجود المطلق بقابل له فالوجود
واجب لذاته لا يقال ان وجود الممكن قابل للعدم لانا نقول
وجود الممكن عبارة عن حصوله في الخارج وظهوره فيه وهو من

اعراض

لاعينه وايضا القابل لذاته يبقى مع المقبول والوجود لا يبقى مع
العدم فالقابل له هو الماهية لا وجودها ولا يقال ان اردتم ان العدم
لا يعرض على الوجود فسلم ولكن لم لا يجوز ان يزول الوجود في نفسه
ويرتفع لانا نقول العدم ليس بشئ حتى يعرض الماهية او الوجود
وقولنا الماهية تقبل العدم معناه انها قابلة لزوال الوجود عنها وهذا
المعنى لا يمكن في الوجود والا لزم انقلاب الوجود الى العدم وايضا
امكان عدمه مقتضى ذاته ح والوجود يقتضي لذاته نفسه ضرورة
وذات الشئ الواحد لا يمكن ان يقتضي نفسه وامكان عدم نفسه
فلا يمكن زواله وفي الحقيقة الممكن ايضا لا ينعدم بل يخفى ويدخل
في الباطن الذي ظهر منه والمحبوب يزعم انه ينعدم وتوهم انعدام
وجود الممكن انما ينشأ من فرض الافراد للوجود كالافراد الخارجية التي
للانسان مثلا وليس كذلك فان الوجود حقيقة واحدة لا تكثر فيها
وافرادها باعتبار اضافتها في الماهيات والاضافة امر اعتباري
فليس لها افراد موجودة لتعدم وتزول بل الزايل اضافتها اليها ولا
يلزم من زوالها انعدام الوجود وزواله ليلزم انقلاب حقيقة الوجود
بحقيقة العدم اذ زوال الوجود بالاضافة هو العدم ضرورة وبطلانه
ظاهر **تفريع** واذا لم يكن للافراد حقيقة مغايرة لحقيقة الوجود
لا يكون عرضا عاما عليها وايضا لو كان عرضا عاما لكان اما جوهرا
او عرضا وقد بينا انه ليس بجوهر والعرض وايضا الوجود من
حيث هو هو محمول على الوجود اذ المضاف لصدق قولنا هذا الوجود
وجود وكل ما هو محمول على الشئ لا بد ان يكون بينه وبين
موضوعه ما به الاتحاد وما به الامتياز وليس ما به الاتحاد هنا
سوا نفس الوجود وما به التغاير سوى الهوية فتعين ان يكون
الوجود من حيث هو هو عين الوجود اذ المضاف حقيقة والدليل
وجوده ضرورة والمانع بكا يرتقضي عقله الا ان يطلق لفظ
الوجود عليها وعلى الموجود من حيث هو هو بالاشتراك اللفظي

Copyright Imam Khomeini International University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)